

كلمات لاتنقصها الصراحة

إلى المجتمعين اليوم في بغداد:

حذار أن تتخذوا بشعارات هؤلاء البعثيين، الضالين، المضللين الذين لا يعملون ويؤذيهم أن يعمل الناس

كانت كل أجهزة الاعلام في العراق ، من صحافة واذاعة وتلفزيون، تصف ليلا ونهارا ، حافظ اسد « بالخائن العميل ، التسفوي ، ريب الاستعمار الامريكى المتحالف مع الصهيونية والامبريالية للقضاء على الثورة العربية ، سفاح بيروت » . كما كانت كل أجهزة الاعلام العراقي تصف النظام البعثى السورى الحاكم بأنه : نظام رجعى ، متعفن ، خائن ، متآمر ، تصفوى ، استسلامى ، معاد الى ابعاد الحدود للقضية العربية . وخلال الساعات التى كان يقضيها حافظ اسد فى بغداد ، كانت جماهير عديدة من افراد الشعب العراقي العظيم ، تعيد قراءة صحيفتى « الجمهورية » و « الثورة » الناطقتين بلسان البعث العراقي . وما جاء فيهما عن النظام السورى ، ومن بينها ما يلى : « رأس العربة لتنفيذ المخطط الاستعمارى فى لبنان » و « ان ممرتنا بعد اليوم لن تكون الا مع النظام السورى ، فليتحمل هذا النظام برئاسة حافظ اسد المسؤولية كاملة » . و « لقد شددت سلطات النظام

بقام: صبرى أبوالمجد

ومن قيادات البعث العراقي فى بغداد ايضا ، فقد اختلوا تماما . وضحكك بغداد - وشر الامنور ما يضحك - عندما قدم السيد ابراهيم محمد اسماعيل امين العاصمة العراقية ، « مفتاح » بغداد الذهبى لحافظ اسد ، تكريما له من الحكومة العراقية ، التى تكن له - كما قال امين العاصمة العراقية - السود والياخ .!!

كما ضحكك جماهير الشعب العراقي كله ، وهى ترى احمد حسن البكر وصادم حسين يحتضنان حافظ اسد .

والحقيقة ان الشعب العراقي ، بصورة عامة ، وشعب بغداد بصورة خاصة عندما ضحك من اعماق قلبه ، على تلك التمثيلية الهائلة على « مسرح بغداد » كان محقا الى ابعاد الحدود . فتمتذ اربعة ايام فقط ،

يظهر ميشيل عفلق ، وامين المحافظ وشبل الميضى ، وغيرهم وغيرهم من قيادات البعث السورى . وكان اختفاء هذه الشخصيات ، التى يعتبرها النظام العراقي ، هى المثلثة الشرعية للبعث السورى ، والتى اختارها ضمن اعضاء القيادة القومية للبعث كله . . كان اختفاء هذه الشخصيات فى حد ذاته دليلا على ان الخلافات والاختلافات القائمة ، بين بعث بغداد وبعث سورية . . لا تزال كما هى ، رغم وصول حافظ اسد الى بغداد

لم يشترك فى استقبال حافظ اسد ، سوى صدام حسين ، وطه ياسين رمضان ، وطارق عزيز ، وعنان حسين ، وعنان خير الله ، وسعدون حمادى . . اما غيرهم من قيادات البعث السورى فى بغداد ،

فى يوم الثلاثاء الاسبق الموافق ٢٢ ذى القعدة ١٣٩٨ - ٢٤ اكتوبر « تشرين اول » ١٩٧٨ . . . شهد العالم كله تمثيلية هائلة ، على مسرح بغداد العتيق ، كان بطلاها : حافظ اسد ، واحمد حسن البكر .

وصل حافظ اسد رئيس نظام البعث السورى الى مطار بغداد ظهرا وكان على رأس مستقبله احمد حسن البكر وبعض الوزراء وكبار المسؤولين فى النظام البعثى العراقي وللهولة الاولى ، لاحظ الصحفيون ورؤساء المئات الدبلوماسية فى بغداد اختفاء كل قيادات البعث السورى ، اعضاء القيادة القومية للبعث ، الموجودين فى بغداد منذ سنوات عديدة ، والتى كان نظام البعث العراقي يعتبرها هى القيادات الحقيقية للبعث السورى ، بينما كان حافظ اسد ونظامه يعتبرهم من الخوثة . . ولذلك فقد اصدر ضدهم احكام الاعدام

وحتى فى مادبة المشاء الكبرى التى اقيمت على شرف حافظ اسد وحضرها كل من « هب ودب » من القيادات البعثية فى العراق ، لم

السوري مضايقاتها على تحركه موفقي السفارة العراقية بدمشق، وأضافت سلسلة جديدة من القيود المنافية للاعراف الدبلوماسية. فرضت هذه السلطات حظرا على أي تحرك للدبلوماسيين العراقيين خارج مبنى السفارة» .

« وقامت سلطات النظام السوري العميل بتعمير ثماني سيارات شخصية لوظفي السفارة العراقية بدمشق تدميرا كاملا » . « والكشف عن خطة أمريكية لحل الأزمة اللبنانية . اعطاء دور أكبر لقوات الردع السورية في الشمال والقوات الدولية في الجنوب . واشتطون مطهنة من مواقف أسد النظام السوري معاد الى أبعد الحدود للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية » . « واستمرار التظاهرات ضد نظام حافظ أسد » .

« والنظام السوري يتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية ضد مصالح الشعب اللبناني » .

« اشتداد الصراع بين أركان النظام السوري للاستحواذ على السلطة » .

« ومن بينها أيضا ما قالته وكالة الأنباء العراقية في ٢٤ أيلول سبتمبر ١٩٧٨ : « كشفت اذاعة صوت سورية العربية النقاب عن اشتداد الصراع بين أركان النظام السوري للاستحواذ على السلطة ، وأشارت ، الاذاعة نقلا عن تقرير حصلت عليه الحركة الوطنية السورية ، الى وقوع خلافات شديدة بين علي حيدر قائد قوات النظام السوري الخاصة ، ورفعت أسد قائد قوات سرايا الدفاع ، وقالت ان سبب الخلافات هو حصر مهمة القتال في لبنان بالقوات الخاصة ، وابساد سرايا الدفاع التي يتزعمها رفعت اسد عن القتال الناتج على الساحة اللبنانية ، ومنحها امتيازات خاصة ، بحجة تحملها مسؤولية الدفاع عن النظام السوري . ان موقف نظام حافظ أسد ، بشكل خطوة متقدمة على طريق انهاء القضية المركزية في النضال القومي العربي ، قضية فلسطين ، ومصالح الاعتصام الصهيوني .

وتستاءل الصحف العراقية مرة اخرى :

« لماذا يسكت السيد عرفات ويتفانى عن كل الجرائم التي يرتكبها حليفه حافظ أسد . ان موقف السيد عرفات من النظام السوري ، ليس له الا تفسير واحد هو ان القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية اصبح شريكا للنظام السوري في كل شيء .

وتحت عنوان « تاديب الحليف » قالت الجمهورية العراقية في ٣ يوليو تموز ١٩٧٨ :

« المراقبون الذين تابعوا اشتباكات الردع ضد المليشيا الميمنية الكتابية ليس انجازا لصالح انصار فرنجية ، فهناك من التنسيق الرسمي بين النظام السوري كنظام ، وحزب الكتاب كحزب . ما هو أكبر من العلاقات التقليدية ، وصيفته لجنة تنسيق عليا . لكن تاديب الكتاب من قبل قوات الردع السورية ، يأتي لان الحليف الكتابي تصرف أكبر من حجه ، و اراد ان يتدخل بصورة اسرع في تنفيذ « صفحات » مستقبل الوضع في لبنان ، بتعاونه الفاضح مع تل ابيب » .

وفي اليوم التالي كتبت الجمهورية العراقية أيضا عن تدخل النظام السوري في لبنان قائلة :

« ان الهدف هو بسط الهيمنة واخضاع حلفاء الاس - الكتاب - وتصفية مراكز نفوذهم في الشمال ، ورغم ما يتمتع به اولئك الحلفاء من غطاء عسكري سياسي يوفره النظام السوري لهم . ان الجبهة اللبنانية الميمنية ، لم تكن تتمكن من ان تصل

بهذا القطر العربي الى هذه الأوضاع ذات النتائج والامداد الخطرة على عروبته واصلاته وواقفه السياسي والحضاري ، لولا دعم النظام السوري وتدخله ، منذ بداية الاحداث المؤسفة في لبنان ، وحتى يومنا هذا لصالح القوى الميمنية ، واتخاذ المواقف المضادة للمقاومة الفلسطينية ، وحليفها الطبيعي الحركة الوطنية اللبنانية . . هذا الموقف الاقوي من النظام السوري الحاكم ، كان من أبرز نتائجه ، سقوط تل الزعتر ، واستمرار الاحتلال الصهيوني للجنوب . . .

يقرا الشعب العراقي العظيم كل ذلك ، واكثر من ذلك ، ويتذكر الوال وخطف واحاديث أحمد حسن البكر وحسام حسين وغيرها من قيادات البعث العراقي . . يتذكر الاتهامات التي قبلت بوجهه كل من صدام حسين واحمد حسن البكر الى حافظ اسد وال نظام الحكم السوري . ويتذكر بالايض ما قاله احمد حسن البكر وصدام حسين عن حياة حافظ اسد ونظام حكمه في حرب أكتوبر - تشرين ١٩٧٣ . بل ان الشعب العراقي يذكر عشرات ، بل مئات من الكتب والكتيبات التي طبعتها ووزعتها الحكومة العراقية ضد حافظ اسد ونظامه العميل . ومن بين ما يذكره الشعب العراقي كذلك ، تلك الرسائل التي كان يبعث بها أحمد حسن البكر - عن طريق الاذاعة - الى حافظ اسد ، يذكره فيها بالمواقف الخيانية التي وقفها النظام السوري ، بالنسبة للقوات العراقية التي حطرت الى الجبهة ، بعد خمسة ايام من بدء حرب أكتوبر - تشرين .

يذكر الشعب العراقي كلمات أحمد حسن البكر ، وبالذات كلماته التي وجهها الى قيادة البعث السوري :

• كيف تصرفون القادمك على شن حملات واسعة علينا قبل ايام من حرب تشرين الاول ، وانتم تعلمون ويعرف كل العرب ، ان العراق هو - على اقل تقدير - المعق الاستراتيجي لسورية في اية معركة مع العدو .

• كيف تصرفون مواقفكم لسفانة الجيب العميل في الحركة الكردية ، الذي كان يشغل جزيا مهما من طاقات الجيش العراقي ، الذي يتفرغ ان يقف على الجبهة الشمالية .

• وكيف تصرفون جسكم الياء عن انشاء

العراق الذين لم يبلغوا بالدم عراضهم العربية في الجولان . ويتذكر الشعب العراقي مثلا ، الكتاب الذي قدمته وزارة الاعلام العراقية في حزيران ١٩٧٦ ، والذي يحفظ منه الشعب العراقي عن ظهر قلب السطور التالية :

• ان النظام السوري غارق الى الابد في المؤامرة الامبريالية الصهيونية تصفية القضية الفلسطينية . انه لا يريد الجبهة الشمالية المحتلة ، لانه لا يريد القتال اصلا - فهو النظام ذاته الذي سلم الجولان العربية في حزيران عام ١٩٦٧ للصهاينة دون قتال ، وكان ذلك نتيجة طبيعة للحركة التي قام على اساسها هذا النظام في ٢٣ شباط عام ١٩٦٦ ، حينما انتزع السلطة من القيادة الشرعية للحزب بقوة السلاح ليسمي الى تصفية النضال القومي للشعب العربي السوري الذي كان ابدا طليعة من طلائع الامة العربية على طريق التحرير . وقد وضعت بجلاء حقيقة هذا النظام في حرب تشرين الاول عام ١٩٧٣ وكما يقف دمشق ، لولا نجدة الجيش العراقي الباسل ، ان الجماهير العربية تصرخ ويصوت واحد ، في وجه حكام دمشق ، لقد طلع الكاس ، وبلغ السيل الزبا .

واذا كان الشعب العراقي يذكر كل ذلك ، واكثر من ذلك ، ويعطفه عن ظهر قلب ، لكثرة ما كانت تردده وتصدده الصحف العنصرية ، والاذاعة العنصرية في العراق ، كل يوم ، وكل ساعة ، فان الشعب العربي العظيم في سورية يذكر في نفس الوقات كل ما قاله حافظ اسد ونظام حكمه في قيادة البعث العراقي ، منذ ٢٣ شباط عام ١٩٦٦ الى تسليم حافظ اسد وجعته الحكم في دمشق الى قبل اربعة ايام مضت - لقد نسي النظام السوري كل قضايا العرب ، وخاصة القضية الفلسطينية ، وتخصص في السنوات الاخيرة للهجوم على « حليفه » حزب البعث العراقي . . .

ولو اتنا حاولنا ان نقل بعض ما جاء في صحف البعث والوثورة ، التي لا تقبل بلسان البعث السوري ضد صدام حسين واحمد حسن البكر لاحتجاج ال مجلدات . ان كل عدد صدر من صحف البعث السوري ، منذ فبراير ١٩٦٦ الى ما قبل اربعة ايام خلت ، لا تخلو صفحة من صفحاته ، من « الاشارة ، بمآثر صدام حسين واحمد حسن البكر ، والنظام العراقي في بغداد فهذه العصابة الحاكمة في بغداد ، في رأي حافظ اسد وجعته ، والى ما قبل اربعة ايام فقط ، هي « مجرمة ، خائنة ، وعميلة ، وفسقوية ، واستسلامية ومتحالفة مع الصهيونية والاستعمار والامبريالية ، . . . » الخ . . .

مثلا ، في العدد الصادر من صحيفة البعث ، في دمشق في ١١-١١-١٩٧٨ هـ ، ص ١٩٧٨ م . وتحت عنوان ضخيم طويل عريض : « المنظمات التسمية العربية تطالب بالتصدي لجرائم حكام بغداد » تقول الصحيفة :

تناشد الاتحاد العام لعمال فلسطين ، والاتحاد العام لعمال الاردن ، بذاكرة بعنا بها اليوم لاتحاد عمال العراق . . التصدي لكهوج التفريسي ، الذي يقوده انزاليو بغداد ضد الثورة الفلسطينية وتكادها ، وضد كل الشرفاء على ارض العراق الشقيق . واعرب الاتحادان في مذكريهما ، عن قنقتهما وتضامتهما مع عمال العراق في تضامهم العادل من اجل دحر قبضة الانتزالية عن شعب العراق : التنظيمات الطلاوية العربية في فرنسا تعرب عن استنائها التبريد لسلسلة الجرائم والاعتداءات التاركتها عملاء النظام العراقي ضد مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية ، والتي ذهب فحيتها عدد من الشهداء . ان هذه الجرائم التي ترتكبها زمرة يسلمها ويهولها النظام العراقي ، انما تصب في جدول المؤامرة الصهيونية الامبريالية

السادات وجائزة نوبل

حين علمت بفوز السادات بجائزة نوبل احسست اني الذي فسرت بها ، واعتقد ان هذا هو احسان كل مصري ، وكل عربي لان فوز الرئيس بهذه الجائزة العالمية هو فوز رئيسنا الذي يمثلنا دولة وحكومة واحسست كاني اضيف جائزة بر - مسقط رأسي وفرتي ، كما فعل هو فورا لقرنته بفارق اني كنت لا اتبرع بهذا المبلغ الضخم « لكفر ابو شحاته » ؟

هنيئا هنيئا من الاعماق . . .

فكري ابانلة

جائزة نوبل

تقدير لنضال الشعب المصري أنور السادات



لا اعتد أبداً أن رجلاً في هذا العصر قد عشق السلام ، وأجبه وعمل له ، وجاهد من أجل تحقيقه كما عشق السلام ، وأجبه وعمل له ، وجاهد من أجله أنور السادات .

وأورد السادات هو بطبعه ، ومنذ نشأته الأولى رجل سلام ، وربما كان حبه للسلام ، وحرصه على أن يتحقق السلام أنه بدأ سنواته الأولى في فريتنا المصرية ، الهادئة الوادعة ، المحبة دائماً وأبداً للسلام ، والذين يعرفون فريتنا المصرية حق المعرفة يعرفون أنها بنيت على قواعد من السلام ، لا يمكن أبداً أن يبيت أهلهما ليلة والنسان من أهلها متخاصمان ، ولا يمكن أبداً لفريتنا المصرية أن تعرف الحقد ، أو البغضاء ، أو الكراهية ، أو انعدام العطف ، والبغضاء والكراهية في مقدمة الشروط ، التي يجب توافرها لتحقيق السلام .

والسلام ، عند أنور السادات ، بعيد كل البعد عن الاستسلام ، وفي أحيان كثيرة يكون حمل السلاح ، وفرورة من ضرورات تحقيق السلام ، فعندما حمل أنور السادات السلاح ضد الاحتلال البريطاني قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كان داعية من دعاة السلام ، وعندما شارك بجهد جبار في الإعداد ، وفي انتاج ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كان أيضاً داعية من دعاة السلام ، وعندما قاد الشعب في ١٥ مايو ١٩٧١ للقضاء على مراكز القوى كان أيضاً داعية من كبار دعاة السلام : وهل هناك سلام أهم والفضل ، وأعظم من أن تحمل السلاح ، ضد المحتل الأجنبي ، ليتحقق بعد جلاء قواته عن أرض الوطن السلام ، وهل هناك سلام ، أهم ، والفضل من أن تعاربت القتل ، والتفجيرات ، والإفطاح ، حتى يتحقق بعد القضاء على كل تلك المفالم ، السلام ، وهل هناك سلام ، أهم ، والفضل وأعظم من أن تحقق للشعب الأمن والأطمئنان ونفسه ، ورايه ، وماله ، وولده .

وعندما قاد أنور السادات في ٦ أكتوبر قواتنا المسلحة ، والشعب المصري في حرب أكتوبر ، الظاهرة المجيدة ، كان أيضاً داعية من خيرة ، دعاة السلام ، فعندما بصاب العدو بالنظرسة والتماثل يصبح القتال ضرورة من ضرورات تحقيق السلام .

وعندما ضحى أنور السادات بحياته ، وذبح ، إلى العدو في عقر داره ، داعياً إلى السلام ، بلغ أنور السادات القمة كبطل عظيم خالد من أبطال السلام ، ومنذ ١٩ نوفمبر من العام الماضي وأنور السادات يخوض اعنف المعارك والقاسمات وأثرسها دفاعاً عن السلام وإصراراً منه على تحقيق السلام ، السلام الذي ظل طيلة ٣٠ عاماً امراً مستحيلاً ، وشيئياً بالمستحيل .

وكم كان أنور السادات عظيماً ، ورائعاً ، عسماً راح أعضاء الهيئة البرلمانية للحزب الوطني ، يفتنونه بجائزة نوبل التي فاز بها السادات لأنه فاز بتقدير العالم كله واحترامه كبطل من خيرة أبطال السلام ، قال لهم أنور السادات : « أن هذه الجائزة ليست لي ولكنها للشعب المصري الشعب المصري يرجع إليه الفضل بكفاحه ونضاله ومنابرته في تحقيق هذا الشرف ، شعب عظيم ، هو شعب مصر ، وقائد عظيم ، هو أنور السادات ، فلهيئتاً للشعب وهيئتاً للقائد .

صبري أبو المجد

ضد الثورة الفلسطينية ، وتهدف إلى فرض الوصاية عليها ، والحد من قدرتها على التحرك على الصعيد الدولي بشكل خاص - ان شعبنا يطالب بوقف أعمال هذه اليد الاجرامية الوجيهة من بغداد .

وفي نفس المند ، وتحت عنوان : « القبض على عريين آخرين لاشتراكهما بجريمة التكرارة في اسلام اباد » ، راحت الصحيفة البغية تتحدث بالفحشاء من جرائم التكرارة : أحمد حسن البكر ، وصدام حسين ، وتعبير التكرارة ، تعبیر استعدته حافظ اسد وجماسته للسخرية من ابنا «التكرتي» ، المدينة العراقية التي «انحفت» عالمنا العربي بصدام حسين التكرتي وأحمد حسن البكر التكرتي و... و... إلى اخر التكرارة القاضين اليوم بيد من حديد على شعب العراق وفي المند الصادر من جريدة « تشرين » ١٤ يوليو ١٩٧٨ ، وتحت عنوان طويل عريض يحمل التشنات التالية : « تصعيد حملات الارهاب في العراق » « العرب يسيطر على حكم بغداد » : تقول وكالة الأنباء السورية بالحرف الواحد :

« تواصل الزمرة العسكرية التكررية في العراق ، تصعيد حملات الارهاب الدعوى ، ضد القوى التقدمية والديمقراطية المناهضة للنظام الفاشي التكرتي ، وذكرت الأنباء الواردة من القطر العراقي ، انه بالرغم من الاجراءات المنصبة التي اتخذها زمرة التكرارة ضد القوى الديمقراطية والتقدمية في العراق ، فان هذه القوى والجماسهير الشعبية هناك قد صعدت من نضالها ضد الطففة الفاشية الجاكمة ، بشكل اقتسعا صوابها وجعلها تفتش في حالة رعب دائم من المصير الاسود الذي استلذا على ايدي منافسلي شعبنا العربي في القطر العراقي الشقيق . وقالت هذه الأنباء ان السلطة الفاشية طليت في تعليمات عمدتها على كافة رؤساء البعثات الديبلوماسية في العراق بعدم حمل الخلقاب اليدوية معهم ولاي سبب عند زيارتهم لصدام التكرتي او احمد حسن البكر . واكدت الأنباء أيضا من بغداد - كما تجزم وكالة الأنباء السورية - ان نظام الفصايط المشبوه قد قام مؤخرا بطرد واعتقال الثقات من الفصايط والجنود الوطنيين كما احال الثقات من الفصايط إلى القاعد واعتقل الضمات من الطيارين ، وعلى رأسهم قائد القوة الجوية اللواء حميد شعبان ، كما اصدر لوائم جديدة بطرد الضمات من الفصايط الشباب منهم الرائد زكي احمد الحميلي والتقيب حامد زياد والتقيب نافع عبد الكريم . كما احال الكثيرين من الفصايط إلى وظائف مدنية منهم المقدم الركن فائق رياض والرائد الركن نوري الزهري والتقيب جردان رضى بسبب شكوك صدام التكرتي بعلاقة هؤلاء بالمقيسد الركن عدنان الشريف الذي ابعد من الجيش كما ابعد من الجيش اللواء الركن دجيل الهسلاي والفريق الركن اسماعيل تايه التميمي » .

حافظ اسد ، وصدام حسين ، واحمد حسن البكر ، كما يسحكون من قلوبهم اكثر واكثر ، عندما يقرأون ويسمعون « البيان المشترك » الصادر من حافظ اسد ، وصدام حسين واحمد حسن البكر ، ومن انشده

فيادات نظام البعث السوري ، والعكس .. والتي راح فسحيتها المئات من أبناء الشعبين العراقي والسوري . يسحك الشعب العربي في سوريا والعراق ، لهذه التمشيلية الهائلة التي قام بالبطولة فيها

حامد خضير خه الله ، اسماعيل عبد الحسن طاهر ، خيس عباس .. و.. الخ . وبالطبع ، يذكر الشعب السوري العظيم ، كما يذكر الشعب العراقي العظيم - كل الجرائم التي قام بها العلم العراقي ضد

وتنشر الصحف البغية الصادرة في سورية باستمراد كشوفاً بأسماء العسكريين والمدنيين الذين اعدمهم - كما تقول الصحف السورية بالحرف الواحد - نظام القتل في بغداد ومن بينهم مثلا ، سهيل شرفان ، شاكر رحيم ،

كلمات
لاتتقصها الصراحة

هبة سياسية عليا مشتركة من قيادات القوميين، والشباب لعان مركزية للشؤون السياسية والاقتصادية، وبقرا الشعب العربي في العراق وسوريا أسماء أعضاء هذه اللجان، فيسكت، ويسكت، ويذكر الشعب العربي كذلك في العراق والى سورية «توفعات» سلسلة لعلاقت أسد في ٢٧-٢٠٧٧، يذكر «القيادة السياسية للوحدة» الرحومة التي ولها حافظ أسد في الأمانة - يذكر الكلمات النظرة الرائدة التي نقلت بها حافظ أسد وهو يوقع على البيان السياسي للقيادة دمشق والمفروغ والفقرة في الخيرات فبراير ١٩٧٧ .. يذكر ذلك كله فيسكتون من قلوبهم وهم يقرؤون انقلابية القيادة المشتركة بين حافظ أسد، وصدام حسين، وأحمد حسن البكر.

ان حافظ أسد، وصدام حسين، وأحمد حسن البكر لا يحترمون أبدا أي توقيع لهم، ولا يحترمون أبدا كلمة ينطقون بها... لا في مجال السياسة، ولا في مجال الدعوة... أية كلمات قيلت، أيتمها القيادة والتمسالة، قلت ترددت على شفاة حافظ أسد، وصدام حسين، وأحمد حسن البكر طوال التي عشرة سنة، فصاعت كلها متفما التي حافظ أسد، وصدام حسين، وأحمد حسن البكر في طائر بغداد، غير التسلية الأسبق، بل شعنا أمروا جميعا بأن يلتقوا قبل من الممكن أن يصدق عربي واحد أية كلمة يقولها هؤلاء الثلاثة... هل يمكن لعربي واحد أن يتي بأي شيء «توقيع» يوفسه هؤلاء الثلاثة؟

ويبقى بصدد ذلك كله، بعد أن اوضحنا تماما آراء البعثيين العراقيين في البعثيين السوريين، وآراء البعثيين السوريين في البعثيين العراقيين... إلى ما قبل أربعة أيام خلت قبل يوم الثلاثاء الأسبق أن تقول كلمة صريحة وواضحة، لكل من سيشاول في مؤتمر بغداد - مهما كان جونا له وقتنا به - أن شعب مصر، كما سبق أن قلت في الأسبوع الماضي، لا يمكن أن ينسى أبدا - مهما كانت اللبروات - أن شارك في لقاء بغداد، مشاركتة في لقاء بغداد، وسوف تبقى المشاركة في لقاء بغداد بالنسبة لمصر، أو بالنسبة لشعب مصر، جرحا عميقا لا يمكن أن يبرأ على مدى الأيام

لقد وجهت الدعوة من حكاه بغداد بهدف واحد ووحيد هو محاولة النيل من مصر ومكافة مصر. وإذا كان بعض الأخوة العرب، الذين هم موضع ثقنا واحترامنا وتقديرنا قد قبلوا المشاركة في هذا اللقاء على أمل العمل على «تجميع القوى العربية لخدمة القضية العربية».. لا تفتيت تلك القوى وتمزيقها.. فلنا على ثقة مطلقة من أنهم قد اخطأوا التقدير. فان نظام البعث العراقي الذي قام بتوجيه الدعوة للقاء بغداد لا يمكن أبدا أن يعمل لتجميع القوى العربية لخدمة القضية العربية.

ان تجاهل نظام البعث العراقي الحاكم في بغداد للجماة العربية، ودعوته إلى اجتماع في بغداد - بعيدا عن الجامعة العربية، وبعيدا عن لجنة التضامن العربي - إنما هو في حد ذاته تفتيت للقوى المصرية، وعمل مشوه، لا يمكن أبدا أن يضم القضية العربية

وعلى أية حال، فلنا هنا في مصر تنتظر في ثقة وثبات، كل ما سيقال في هذا المؤتمر، وكل ما يمكن أن يتمخض عنه هذا المؤتمر من قرارات لقد أدت مصر وأجبتها، ولا تزال تؤديه في خدمة القضية العربية كأروع ما يكون الأداة - ومصر - شاء نظام البعث العراقي ونظام البعث السوري أم أيضا - هي مصر: لا يمكن الصيانية التي يحركها أعداء الأمة العربية. وإذا شاء للمجتمعين في بغداد أن يجاروا، فلا اعتقد أبدا

أن أحدا يمكن أن يحول بينهم وبين الحرب، والحدود العربية الإسرائيلية مفتوحة، ولدى الأخوة العرب المجتمعين في بغداد الإسلامية التي تكفي حريهم إذا أرادوا الحرب. أما الحرب بمعناها القديم، الحرب حتى آخر جندي مصري، وحتى آخر طيارة مصرية.. أما الحرب بالمشنرات والمكروفونات.. فنعتقد مخلصين

إنها بدعة قد انتهت إلى الإيد - كل ما ترجمه أخرا.. لا أخرا.. من الأخوة المجتمعين في بغداد، الذين نحترم غالبيتهم، إلا نستخدموا بشعارات البعثيين الضالين المضللين، الذين يصنون بالقضية العربية منذ أكثر من ربع قرن، والذين لهم عملوا عملا واحدا جدا لخدمة القضية العربية، الذين لا يعملون ويؤذيهم أن يعمل غيرهم، وخاصة إذا كان هذا القبر من المصريين

ولاعن أمينها العام محمود رياض.



محمود رياض

وتتقل صحيفة «الرياض» إلى الأمم، نصف الدعوة إلى مؤتمر بغداد بوليفيا: كان من الطبيعي أن تبدأ العائلة بلع شملها وتتصل عن «الاب» الروحي، لتبحث عن صيرها - وربما عن «اب» آخر يحسن الكلام عندها يصب الكلام، ويترجم الصمت عندها يصب الصمت وتسلط صحيفة الرياض قلابة: ما الذي يزيد في «غضب الجماة» إذا اجتمع المراد عائلتها لا فيه خيرهم، ولا فيه أيضا خيلاص وانطلاق تفرهم من الذين تغلفوا عن الركب.. وما ذنب بشرة المراد العائلة إذا استغل كبرهم براهيه وأقر أن ينشئ طريقه منفردة، وفشت الجماة ليس منه - وهل يقبل أن يتخضع فرد واحد، مهما بلغت حصائله السياسية، وهدرة لثقاوة لديه، وأن يتخضع عائلة بفردها اليوم عشرون، وكلمه يتولونه في معرفة مصالحهم ومعرفة شؤون قضائهم.

وتنتهي صحيفة «الرياض» إلى بيت التصيد فتقول: بيت العائلة الكبيرة يحتاج إلى ترميم جدي يبتوءه الأمين نفسه، وقيل أن يتحول أيرج العاصم نهائيا إلى اللال منها دور الامانة والذي يجب أن يتوله صليقا على استجابة الرياض، التي تنتقد مخلصين انها لا يمكن أبدا ان تميز عن رأي الشعب السعودي، ولا عن رأي الحكومة السعودية، بل ولا تميز في نفس الوقت عن رأي مؤسسة الجماة التي تصدق عنها صحيفة الرياض.. تقول ان الجماة العربية واميتها الصام لا يمكن أبدا، يفتني موانيق الجماة العربية والوطنية، القسرة في أي مؤتمر عربي، لا تنصو إليه الجماة العربية ولا تقوم في وجهها تنظيمه، وتؤثرات القصة العربية الثمانية السابقة تؤيد ذلك الحقيقة. الجماة العربية التي دعت إلى ذلك المؤتمرات وهي التي تلمتها وهي التي شرقت عليها. والأمين الصام نفسه يفتني ميثاق الجماة العربية والوطنية، لا يستطيع أبدا المشاورة.. أي مؤتمر عربي محدود أو غير محدود.. ما لم يكن مجلس الجماة في الأصل قد ولاق على اشتراك الجماة في هذا المؤتمر.

ولو أننا أخذنا بنظر صحيفة «الرياض»، لكن من الواجب علينا أن نوجه اللوم إلى الجماة العربية لأنها لم تسترك في مؤتمر ما سمي بمؤتمر «السودان والتمرد» في طرابلس، في نهاية العام الماضي، أو في مؤتمر ما سمي بالسودان والتمرد، اللذين أفضيا في الجزائر وفي دمشق. قد قامت حكومة العراق من تلقاء نفسها بتوجيه الدعوة إلى عقد لقاء في بغداد، متأسية تماما للجماة العربية، بل وافضة تماما لشراف الجماة العربية في أية خطوة خاصة بهذا المؤتمر. ان الجماة العربية واميتها الصام لا يمكن أبدا ان يتنظروا للمشاركة في مؤتمر لم توجه اليهما الدعوة لظهوره، خاصة وأن الجماة العربية لها قرابات في هذا الصدد، حدثت كيفية الدعوة إلى عقد مؤتمر قمة، ووفدت لجنة صفاة برئاسة الرئيس جعفر نميري رئيس جمهورية السودان الديمقراطية، والتي تسترك للملكة العربية السعودية بدور بارز في الدعوة إليه. أننا نعرف هدف كاتب الانتحارية في بالرياض من الهجوم على الجماة العربية واميتها الصام، وكما نتمنى لهذا الكاتب، أو أنه وجه الأمر صراحة ووضوح وعلانية من يريد مهاجمة بلا مواربة أو تلميح.

إنه بما بين في التمس ان يصدر هذا الهجوم القاسي على الجماة العربية من صحيفة تصدق في المملكة العربية السعودية التي قامت، ومنذ أيام عملها الكثير لذلك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه - باكر اليهود في بدء الجماة العربية ولي كصديقه

كصفتين مصريين عرب، نحن أسعد ما تكون نهضة الصحافة السعودية وللحققة والتاريخ، تقول ان التهفة الصحفية في المملكة العربية السعودية، والعربية التي تتمتع بها اليوم في عهد الأخ والمهدين د. عبد يعاشي وزير الاعلام، تسعد كل الصحفيين العرب في كافة أرجاء الوطن العربي، خاصة وانها ليست نهضة صحفية ملادية وحسب وانما هي نهضة صحفية مخرنة بالترام الاخلاقي تميز به كصفتين.

ولي بعض الإيجاب تتناول بعض الصحف والمجلات في السعودية - ولا تقول الكل ناخيار من ضرورت تختلف إلى حد كبير عما تتناول به الصحافة المصرية اخبار المملكة السعودية - وفي لوفان قليلة تخرج بعض هذه الصحف عن الإطار الوادي الذي يربط مصر بشقيقتها العربية السعودية.

ولي كل تلك الحالات، لا نرغب في الرد على ما يجرى في ذلك الصحف مخالفا للسلوالم اباننا منا بأن دافع الكاتبين حب مصر والانحياز لها والرغبة في أن تكون الامور فيها في صورة افضل.

ولكنني - ومنذ أيام قليلة - وقت طويل منذ افتتاحية العدد الصادر في ٢١ ذي القعدة ١٣٨٨ هجرية - ٢٣ أكتوبر ١٩٦٨ - من الزميلة «الرياض» وقت طويل جدا عند جهودها القاسي العنيف على الجماة العربية واميتها الصام محمود رياض.. ولست اريد ان اجعل من نفسي في هذه الكلمة محاميا عن الجماة العربية واميتها الصام، فقط الاول: ان الزميلة «الرياض» قد ظلمت الجماة العربية واميتها الصام قلما بيانا، لا اعتقد ان أحدا من الأخوة السعوديين قد ظلمهما من قبل، كما ظلمتهما جريدة الرياض. نصف جريدة «الرياض» الجماة العربية، بالربح المموز الذي يود أن يطبق على «أولاده» سائلب تربية القرون الوسطى، ولي مطلع القرن الحادي والعشرين.

وتقول ان الجماة في مقرها المتيد وبرجها العاجز مستاء جدا من - تمرد - الشباب على والدهم الكليل - ومستاء أكثر، لأن مؤلات تاندوا لقد اجتمع متمسكين - دورها - حتى أنهم رفضوا - كما يظن - توجيه الدعوة إليها، و - التبرك - بها في بغداد.

في رأى الجماة اليابالية هذا منتبه القوق والفرواح عن العظمة، ان لم يكن أكثر. وتلاحظ صحيفة الرياض في الدعوة للجماة العربية نهضة ايمانها بتأني من غير سياسي بارز، وانها نغضت بديها من امر العائلة العربية الكبرى، ومن انها التزمت الصمت... و... إلى تنر كل هذه الاتهامات التي تنتقد انها لا أساس لها من الصحة.

صبري أبو الجند